شعيب التي قالت لابيها عن موسى عم يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وابو بكر في عمر وروى كثير من الناس ان ابا بكر
لما نزل به دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رايك الا ان فيه غلظة فقال ابو بكر ذاك لانه يراني رقيقا
ولو قد افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه واذا لنت له اراني الشدة عليه
ثم دعا عثمن بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا ولو تركت
عمر لما عدوتك يا عثمن والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت من اموركم خلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم
ودخل طلحة بن عبيد الله على ابي بكر فقال انه بلغني انك يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر وقد رايت ما يلقى الناس
منه وانت معه فكيف به اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فيسالك عن رعيتك فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ثم قال ابالله
تخوفني اذا لقيت ربي فسالني قلت استخلفت عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه
وقال اي والله هو خيرهم وانت شرهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله
هو الذي يضعها اتيتني وقد دلكت عينيك تريد ان تفتنني عن ديني وتزيلني عن رايي قم لا اقام الله رجليك اما والله لئن
عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته بسوء لالحقنك بمحمضات قنة حيث كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا
تشبعون وانتم بذلك بجحون راضون فقام طلحة وخرج احضر ابو بكر عثمن وهو يجود بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله بن عثمن الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فكتب عثمان واني قد استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرا فقراه فكبر ابو بكر وسر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال
جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرا على الناس فقرئ عليهم ثم اوصى عمر فقال له ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار
وحقا في النهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة ما لم تؤد الفريضة وانما ثقلت موازين من اتبع الحق مع ثقله عليهم وانما خفت موازين
من اتبع الباطل لخفته عليهم انما انزلت اية الرخاء مع اية الشدة لئلا يرغب المؤمن رغبة يتمنى فيها على الله ما ليس له ولئلا
يرهب رهبة يلقي فيها بيديه فان حفظت وصيتي فلا يكن غائب احب اليك من الموت ولست بمعجزه ثم توفي ابو بكر ودعا ابو بكر عمر
يوم موته بعد عهده اليه فقال اني لارجو ان اموت في يومي هذا فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى بن حارثة وان تاخرت
الى الليل فلا تصبحن حتى تندب الناس معه ولا تشغلنكم مصيبة عن دينكم وقد رايتني متوفى رسول الله صلى الله عليه واله
كيف صنعت وتوفي ابو بكر ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلث عشرة فاما البيت الذي تمثل به عم فانه
للاعشى الكبير اعشى قيس وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل من القصيدة التي قالها في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن طفيل
واولها علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر يقول فيها وقد اسلي الهم اذ يعتري بجسرة دوسر عاقر زيافة بالرحل خطارة
تلوي بشرخي ميسة قاتر شرخا الرحل مقدمه ومؤخره والميس شجر يتخذ منه الرحال ورحل قاتر جيد الوقوع على ظهر البعير شتان
ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر ارمي بها البيداء اذ هجرت وانت بين القرو والعاصر في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر
الطاير يقول شتان ما هما وشتان هما ولا يجوز شتان ما بينهما الا على قول ضعيف وشتان اصله شتت كوشكان ذا خروجا من وشك
وحيان وجابر ابنا السمين الحنفيان وكان حيان صاحب شراب ومعاقرة خمر وكان نديم الاعشى وكان اخوه جابر اصغر سنا منه فيقال
ان حيان قال للاعشى نسبتني الى اخي وهو اصغر سنا مني فقال ان الروي اضطرني الى ذلك فقال والله لا نازعتك كاسا ابدا ما عشت
يقول شتان يومي وانا في الهاجرة والرمضاء اسير على كور هذه الناقة ويوم حيان وهو في سكرة الشراب ناعم البال مرفه من
الاكدار والمشاق والقرو شبه حوض يتخذ من جذع او من حجر ينبذ فيه والعاصر الذي يعتصر العنب والمجدل الحصين المنيع وشبيه
بهذا المعنى قول الفضل بن الربيع في ايام فتنة الامين يذكر حاله وحال اخيه المامون ان ابني شعب من اصل النقوى غويا وان
ضعفت ضعفنا ان هذا الرجل قد القى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتزم على الرؤيا قد امكن اهل الخسارة واللهو
من سمعه فهم يمنونه الظفر ويعدونه عقب الايام والهلاك اسرع اليه من السيل الى قيعان الرمل ينام نوم الظربان وينتبه انتباه
الذئب همه بطنه وفرجه لا يفكر في زوال نعمة ولا يروي في امضاء راي ولا مكيدة وقد شمر له عبد الله عن ساقه وفوق اليه اسد سهامه يرميه
على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبا له المنايا على متون الخيل وناط له البلايا باسنة الرماح وشفار السيوف فهو كما قال

الاخرة

لا نازعتك

الشاعر شتان ما بيني وبين ابن خالد امية في الرزق الذي الله يقسم يقارع اتراك ابن خاقان ليله الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم واخذها
حمراء كالمسك ريحها اراح منزدفها بينهم فيصبح من طول الطراد وجسمه نحيل واضحي في النعيم اصمم وامية المذكور في هذا الشعر هو
امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس كان ولي خراسان وحارب الترك والشعر للبعيث يقول
امير المؤمنين عم شتان بين يومي في الخلافة مع ما انتقض علي من الامر ومنيت به من انتشار الحبل واضطراب اركان الخلافة وبين
يوم عمر حيث وليها على قاعدة ممهدة واركان ثابتة وسكون شامل فانتظم امره واطرد حاله وسكنت ايامه قوله عم فيا عجبا اصله
فيا عجبي كقولك يا غلامي ثم قلبوا الياء الفا فقالوا يا عجبا كقولهم يا غلاما فان وقفت وقفت على هاء السكت فقلت يا عجباه ويا غلاماه
قال تعجب منه وهو يستقيل المسلمين من الخلافة ايام حيوته فيقول اقيلوني ثم يعقدها عند وفاته لاخر وهذا يناقض الزهد فيها
والاستقالة منها وقال شاعر من شعراء الشيعة حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاؤا من بعدها يستقيلون
وهيهات عثرة لا تقال وقد اختلف الرواية في هذه اللفظة فكثير من الناس رواها اقيلوني فلست بخيركم ومن الناس من انكر
هذه اللفظة ولم يروها وانما روى قوله وليتكم ولست بخيركم واحتج بذلك من لم يشترط الافضلية في الامامة ومن رواها اعتذر لابي
بكر فقال انما قال اقيلوني ليثور ما في نفوس الناس من بيعته ويختبر ما عندهم من ولايته فيعلم مريدهم وكارههم ومحبهم ومبغضهم فلما
راى النفوس اليه ساكنة والقلوب لبيعته مذعنة استمر على امارته وحكم حكم الخلفاء في رعيته ولم يكن منكرا منه ان يعهد الى من
استصلحه لخلافته قالوا وقد جرى مثل ذلك لعلي عم فانه قال للناس بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري فانا لكم وزيرا خير مني
لكم اميرا وقال لهم اتركوني فانا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فابوا عليه وبايعوه فكرهها اولا ثم عهد بها الى
الحسن عم عند موته قالت الامامية هذا غير لازم والفرق بين الموضعين ظاهر لان عليا عم لم يقل اني لا اصلح ولكنه كره الفتنة
وابو بكر قال كلاما معناه اني لا اصلح لها لقوله لست بخيركم ومن نفى عن نفسه صلاحيته للامامة لا يجوز ان يعهد بها الى غيره
واعلم ان الكلام في هذا الموضع مبني على ان الافضلية هل هي شرط في الامامة ام لا وقد تكلمنا في شرح الغرر لشيخنا ابي الحسين
البصري رح في هذا البحث بما لا يحتمله هذا الكتاب قوله عم لشد ما تشطرا ضرعيها شد اصله شدد كقولك حب في حبب
ومعنى شد صار شديدا جدا ومعنى حب صار حبيبا جدا قال البحتري شد ما اغريت ظلوم بهجري بعد وجدي بها وغلة صدري
وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وخلفان اخران وكل اثنين منهما شطر وتشطرا ضرعيها اقتسما فائدتها
ونفعها والضمير للخلافة وسمي القادمين معا شطرا وسمي الاخرين معا شطرا لما كان المتجاورين وكونهما لا يحلبان الا معا
كشيء واحد قوله عم فصيرها في حوزة خشناء اي في جهة صعبة المرام شديدة الشكيمة والكلم الجرح وقوله يغلظ من الناس
من قال كيف قال يغلظ كلمها والكلم لا يوصف بالغلظ وهذا من قلة فهم بالفصاحة الا ترى كيف قد وصف الله سبحانه العذاب
بالغلظ فقال ونجيناهم من عذاب غليظ اي متضاعف لان الغليظ من الاجسام هو ما كثف وجم فكانت اجزاؤه وجواهره
متضاعفة فلما كان العذاب اعاذنا الله منه متضاعفا سمي غليظا وكذلك الجرح اذا امعن وعمق فكانه قد تضاعف وصار جروحا
فسمي غليظا ان قيل قد قال عم في حوزة خشناء فوصفها بالخشونة فكيف اعاد ذكر الخشونة ثانية فقال يخشن مسها قيل الاعتبار مختلف
لان مراده بقوله في حوزة خشناء اي لا ينال ما عندها ولا يرام يقال ان فلانا لخشن الجانب ووعر الجانب ومراده بقوله يخشن مسها
اي تؤذي وتضر وتنكي من يمسها يصف جفاء اخلاق الوالي المذكور ونفور طبعه وشدة بادرته قوله عم ويكثر العثار فيها والاعتذار
منها يقول ليست هذه الجهة جددا مهيعا بل هي كطريق كثير الحجارة لا يزال الماشي فيه عاثرا واما منها في قوله والاعتذار منها
فيمكن ان يكون من على اصلها يعني ان عمر كان كثيرا ما يحكم بالامر ثم ينقضه ويفتي بالفتيا ثم يرجع عنها ويعتذر مما افتى به اولا
ويمكن ان يكون من هيهنا للتعليل والسببية اي ويكثر اعتذار الناس عن افعالهم وحركاتهم لاجلها قال امن رسم دار مربع
ومصيف لعينيك من ماء الشئون وكيف اي لاجلها والمصيف هذه الدار ووكف دمع عينيك والصعبة من النوق
ما لم تركب ولم ترض ان اشنق لها راكبها بالزمام خرم انفها وان اسلس زمامها تقحم في المهالك فالقته في مهواة او ماء او نار
او ندت فلم تقف حتى ترديه عنها فهلك واشنق الرجل ناقته اذا كفها بالزمام وهو راكبها واللغة المشهورة شنق ثلاثيه شنق
بالضم وفي الحديث ان طلحة انشد قصيدة فما زال شانقا راحلته حتى كتبت له واشنق البعير نفسه اذا رفع راسه يتعدى ولا

لعثم فيه لعثمة كمكث توقف وتانى ق

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)